

قصص الأنبياء

[97] ا سكان الارض من بعد قوم نوح وزادهم بسطة فى الخلق، كان اطولهم مائة ذراع واقصرهم سبعين ذراعا. وقال أبو جعفر الباقر عليه السلام: كانوا كأنهم النخل الطوال فكان الرجل منهم يضرب الجبل بيده فيهدم منه قطعة وكانوا يعبدون اصناما سموها آلهة، ولذا قال لهم هود (ع): (اتجادلوننى فى اسماء سميتموها). وقيل معناه تسميتهم لبعضها انه يسقيهم المطر والارض وانه ياتيهم بالرزق والآخر انه يشفى المرضى والآخر انه يصحبهم فى السفر، وهؤلاء الذين اهلكهم ا بالريح، خرج على قدر الخاتم وكانوا يقولون لنبيهم هود ولا نقول فيك الا انه اصابك بعض آلهتنا بسوء فخل عقلك لسبك اياه، وكانوا يبنون البنيان بالمواضع المرتفعة ليشرفوا على المارة فيسخرؤا بهم ويعبثؤا منهم. وقيل ان معنى قوله: (اتبئون بكل ريع) هو اتخاذهم بروجاً للحمام عبثاً ولما دعاهم ولم ينفع بهم حبس ا سبحانه عنهم المطر فساق إليهم سحابة سوداء فاستبشروا وقالوا هذا عارض ممطرنا، فقال هود بل هو العذاب الذى طلبتموه فارسل ا عليهم ريحاً اهلكت كل شئ واعتزل هود ومن معه فى حضيرة لم يصبهم من تلك الريح الا ما تلين على الجلود وتلتذ به الانفس وانها لتمر على عاد بالظعن ما بين السماء والارض حتى ترى الطعينة كأنها جرادة وقد سخر تلك الريح عليهم سبع ليال وثمانية ايام، قال وهب: هي التى تسميها العرب ايام العجوز ذات برود ورياح شديدة، وانما نسبت الى العجوز، لان عجوزاً دخلت سرباً فتبعتها الريح فقتلتها فى اليوم الثامن. (وفى تفسير على بن ابراهيم) ان عاداً كانت بلادهم فى البادية وكانت لهم زرع ونخل كثير ولهم اعمار طويلة و اجسام طويلة فعبدؤا الاصنام فبعث ا إليهم هوداً يدعوهم الى الاسلام فأبؤا ولم يؤمنؤا بهؤد وآذؤه فكفت السماء عنهم سبع سنين حتى قحطؤا وكان هود زارعاً وكان يسقى الزرع، فجاء قوم الى بابه يريدؤنه، فخرجت عليهم امرأته شمطاء عوراء، فقالت ومن انتم ؟ فقالؤا نحن من بلاد كذا وكذا اجدبت بلادنا، فجئنا الى هود نسأله ان يدعؤ ا حتى تمطر

وتخصب